

من يسبح ضد التيار معی (١)

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - صلی الله علیه وسلم - وبعد: فمنذ أن قام شيعة جنوب لبنان من أعضاء حزب الله بعمليتهم التي سموها (الوعد الصادق) وقتلوا فيها ثمانية من الجنود اليهود وأسرموا اثنين والمنطقة تعيش حالة من الخلط والضبابية ويسبب موقف الكثير فيها وخاصة العامة - غيش ملحوظ، وقد اختلف الناس في هذه القضية فرقا، فمن منكر على حزب الله الشيعي ما قام به وواصم إياه بالتهور، ومن قائل إنه أشرف مقاومة على وجه الأرض، ومن محرض لفداء هذا الحزب بالروح والدم، ومن مانع لنصرته ومحرم لها، وكنت كلما أمسكت قلمي لأسطر شيئا فيها ترددت وتركت القلم انتظارا لمن يقوم بهذه المهمة على وجهها الأمثل، ولما تصفحت ما كتب وسمعت ما قيل وما تروجه بعض الجماعات والشخصيات من آراء تزيد الغيش الحاصل وتجعل الصورة أشد إطلااما حزمت أمري بعد التردد واستعنت الله تعالى وسطرت هذه السطور عسى أن تكون هادمة في ظلام هذه الحيرة ومرشدة لمن أصابته دهشة لكترة ما قيل وما يقال مما لا يشفى العليل ويروي الغليل، ولا أدعى لاجتهادي هذا عصمة بل أسائل الله تعالى الهدایة والرشاد، وما هو إلا مجهد بشري وصواب يحتمل الخطأ، وأدعو القارئ الكريم - وكذلك المتربيص للئيم - أن يصبر معی إلى آخر المقال ليتسنى له الاطلاع على المسألة بكمالها ومعرفة الحقيقة بحذافيرها، وأسأل الله تعالى أن يجعل ما نكتب خالصا وجهه الكريم ومنجيا لنا يوم الدين آمين آمين

***نبذة عن أحوال البيت العربي والمنطقة عموما قبل العملية:** كشفت الأحداث الحالية الجارية في فلسطين ولبنان حجم التصدع الرهيب في الأنظمة الرسمية العربية ومدى اهترائها وإفلاتها وخوفها الشديد بل رعبها وخضوعها المطلق لرغبات إسرائيل والغرب وعلى رأسه هبل العصر حامية الإرهاب العالمي أمريكا، ونحن لا يمكننا بأي حال أن نسلخ الأحداث الجارية في فلسطين ولبنان عن أحوال الأمة عموما، ولقد اتضح لكل ذي عينين أن ما يحدث في بغداد وبيروت لابد أن يكون له

^١) تبيه: كان هذا المقال قد نشر في مركز المقربي للدراسات التاريخية بعنوان الحرب اللبنانية والمشي فوق الأشواك وقد بدا لي أن أغير عنوانه إلى العنوان الموجود أعلى المقال.

صدى في الرباط ونواكشوط وكوالالمبور وجاكarta، فنحن أمة واحدة مهما حاول طواغيت الحكام في بلادنا والأمم المتحدة التشبث بحدود ساينكس بيكو وفرضها علينا، وما خرّج المظاهرات العارمة في أنحاء بلاد المسلمين إلا تعبيرا صادقا من الشعوب عما أقول، والناس في بلادنا عموما على أقسام عدّة:

1- حكام قد ملكوا زمام السلطة في بلادهم باختيار الشعوب تارة وبالانقلابات واغتصاب السلطات أخرى وقد جمعوا حولهم زمرة من الوزراء والمسؤولين وقاده القطاعات العسكرية لا هم لهم إلا ملء كروشهم وحساباتهم البنكية، وهم جميعا خاضعون لأمر أسيادهم في الشرق والغرب ولا يملكون في الحقيقة إلا تنفيذ السياسات التي تُملى عليهم من هناك، فهم وإن ظهر للناس أنهم أمرؤن ناهون لكنهم في الحقيقة عبيد لأولئك القابعين في البيت الأبيض والكونغرس، وهؤلاء الحكام قد استسلموا لعدوهم استسلاما مهينا بعد أن باعوا ثروات شعوبهم للشركات اليهودية والنصرانية لقاء عمولات يملئون بها حساباتهم البنكية، وليس في قواتهم المسلحة ما يخفف اليهود الغاصبين أو النصارى الطامعين، هذا فضلا عن كونهم لم يقوموا بما أمرهم الله به من الحكم بشرعنته وموالاة أوليائه ونصرة أهل دينه، وقد أعطى بعض هؤلاء الحكام فئة من الناس هامشًا من الحرية يضفي على أنظمتهم الطاغوتية شرعية أمام البسطاء وقد قسموا مع كثير منهم أدوار اللعبة ولكل منهم نصيبه من الكعكة على قدر خيانته لدينه وأمته.

2- قسم علم ما أوجبه الله عليه من مجاهدة عدوه فهُب للقيام بهذه الفريضة العظيمة بعد أن رأى أن جُلَّ الأمة و خاصة من بيده أمضى الأسلحة ومن أنفق من أموال المسلمين المليارات لشرائها من الحكام والجيوش قد ضيّعوا هذه الفريضة التي لا يقوم للأمة شأن ولن تعود لها عزة وكرامة إلا بها، وهؤلاء هم الأقل عددا وعده ولكنهم في ميزان الله تعالى الأعظم أجرا والأقرب إلى النصر والتمكين، نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يحشرنا في زمرةهم.

2- وقسم قابع على المدرجات ينظر إلى الفرق المتخصصة وإلى أي أمر يصير حالهم ولا هُم لهؤلاء إلا اللهم خلف لقمة العيش

والمسكن المريح ثم التصفيق للغائز في النهاية أيا كان، وللأسف فإن هؤلاء هم جمهور الناس اليوم.

3- وأما القسم الأخير فهم جزء من القسم السابق هزه ما الأمة واقعة فيه من حال الذل والخزي والتردي ولكنه تائه لا يعرف كيف ينصر دينه وأمته، فتراه في مظاهره العلمانيين اليوم وفي مؤتمرات بعض الجماعات الإسلامية غدا ثم في اليوم الثالث مصفعا للطاغوت الحاكم له، فهو لاء الدين قال فيهم علي - رضي الله عنه - همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضئوا بنور العلم ولم يركنوا إلى ركن وثيق.

* أهداف حزب الله من العملية والحالة العامة قبلها.
إن المراقب لعملية حزب الله ليلاحظ واقعاً متشابكاً في المنطقة فقد كانت هناك ضغوط دولية مستمرة على لبنان منذ صدور قرار مجلس الأمن رقم 1559 والذي يقضي ضمن بنوده بنزع سلاح حزب الله وفرض هيمنة الجيش اللبناني على الجنوب، مع ملاحظة أن قدرات الجيش اللبناني لا تستطيع مواجهة أي عدوان إسرائيلي أو حتى الضغط على الطرف الإسرائيلي في قضية مزارع شبعا أو الأسرى، وعلى الجانب الآخر نجد ضغوطاً دولية متزايدة على سوريا لتغيير موقفها الداعم ولو صورياً لحركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، سواء حركة حماس أو الفصائل الفلسطينية الأخرى أو حزب الله، وهو الشرط الذي يضعه المجتمع الدولي ويضغط لتحقيقه ويحاول بعده أن يُخضع سوريا لتصبح جزءاً من الحل الأميركي اليهودي لتكوين شرق أوسط جديد تأمن فيه إسرائيل على أنها ويتتحقق لها بموجبه هيمنة الاقتصادية والمعلوماتية على المنطقة برمتها، خصوصاً بعد الخصوّ التام لكل من مصر والأردن وال السعودية واستعداد لبنان للقيام بالدور المراد لها، وفي نفس الوقت فإن هناك ضغوطاً متزايدة تُمارس على إيران للقبول بقواعد اللعبة الجديدة والخروج نهائياً من التأثير على دول المنطقة وخاصة دول السعودية والخليج الضعيفة والتي تحمل في أحشائها قنبلة موقوته اسمها الشيعة، وكذلك نزع يدها من التأثير على جماعات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، فضلاً عن محاولة القضاء على الأمل الإيراني في أن يكون لها برنامج نووي ولو كان متواضعاً.

وليس الموقف في فلسطين بأحسن حالاً من شقيقتها لبنان فقد وصلت عملية السلام المهزولة أصلاً إلى طريق مسدود، بعد سلسلة الغارات التي تشنها إسرائيل ضد الأراضي الفلسطينية وقتل الناشطين من كافة الفصائل الإسلامية كانت أو علمانية، والعمل على إسقاط حركة حماس بأي ثمن وإرجاع الأحوال إلى ما كانت عليه قبل نجاح حماس في الانتخابات الفلسطينية وتكوين حكومتها.

وفي ضوء ما سبق يبدو للمحلل أن هناك عدة أهداف رئيسة ظاهرة لا تحتاج إلى كثير مجهود لاستخراجها قد دفعت حزب الله لتنفيذ عمليته - سواء قلنا أنه أعد لها طويلاً وتوقع تداعياتها أم كانت غير مدروسة ومدفعه إليها من الخارج - منها:

* الهدف الأول والأهم وهو غير معنون من أي طرف: هو تخفيف الضغط الدولي على إيران بسبب مشكلة الملف النووي، وقد نجحت العملية نسبياً في تحويل اهتمام العالم بعيداً عن القضية النووية ولو مؤقتاً حتى تنفس الإدارة الإيرانية وتجمع أمرها في رد نهائي على العروض الأوروبية، واختفت إلى حين التصريحات الدولية المضادة لإيران من صدارة الساحة الدولية بقدر واضح، بعد أن كانت هذه القضية محل اهتمام الإعلام العالمي لشهر طويلاً بحيث أنه ما كان يمر يوماً إلا ونسمع عن شيء يخص هذه القضية.

* أما الهدف الثاني: وهو هدف معنون من جانب حزب الله أيضاً الله فهو المساومة على الإفراج عن الأسرى اللبنانيين¹ عن طريق اختطاف بعض الجنود اليهود ثم التفاوض لمبادلتهم، ولم يتحقق هذا الهدف إلى الآن مع إعلان حزب الله على لسان حسن نصر الله منذ الدقيقة الأولى أن هذا هو الهدف الرئيس للعملية.

¹ يردد بعض الطيبين والطانين بالشيعة خيراً أن المطلب الأساسي للعملية هو الإفراج عن الأسرى العرب قبل اللبنانيين من السجون الإسرائيلية وذهب بعضهم بعيداً في تقرير ذلك والتدليل منه على شهامة حزب الله وعروبيه وعدم طائفته، ولقد دمر الشيعة هذه الأمنيات بكل وضوح حينما أفصح نبيه شرعياً زعيم حركة أمل الشيعية والمفوض من قبل الحزب في قناة الجزيرة أن المقصود من العملية هو الإفراج عن الأسرى اللبنانيين الباقيين في السجون الإسرائيلية، وحينما راجعه مقدم البرنامج أصر بري على أن المقصود هو الإفراج عن الأسرى اللبنانيين فقط.

* وأما الهدف الثالث حسبما أعلن حزب الله هو: معاونة الفلسطينيين وتحفيض الضغط العسكري الإسرائيلي الحاد عليهم، ولا يستطيع أحد أن يدعى إلى الآن أن هذا الهدف قد تحقق بالدرجة المطلوبة، فلا تزال إسرائيل تشن هجومها على غزة، ولم يشعر الفلسطينيون أنهم أصبحوا في أمان من الهجمات الإسرائيلية.

ويمكن للمحلل الوعي ومن خلال قراءاته لأحوال الساحة السياسية وما يجري في أقطار الدنيا أن يستنتج أهدافا أخرى لهذه العملية من قبيل:

* إعادة إحياء شعبية حزب الله على الصعيد الداخلي والخارجي من خلال تبنيه قضية الأسرى القابعين في السجون الإسرائيلية، وهي بالطبع قضية وطنية سيجتمع كل الشعب اللبناني بل وكل المسلمين عليها، وبالتالي فإنه يمكن لحزب الله أن يستخدم هذه الشعبية التي سيحصل عليها كورقة ضغط في التفاوض على طاولة الحوار اللبناني مع الفرقاء اللبنانيين لتحقيق العديد من المكاسب

* الحصول على دعم شعبي واسع في العالم الإسلامي والعربي لمصلحة الشيعة واستغلاله في محو الصورة السيئة التي ظهرت للجميع بعد امتناع إيران وشيعة العراق عن مقاومة الاحتلال الأمريكي بل وتعاونهم له وكونهم رأس الحرية الأمريكية الآن لتصفية كل الطوائف المقاتلة للاحتلال والمناولة له، وخاصة بعدما تكشف ويتكشف يومياً أن كل الميليشيات العراقية الشيعية الحاقدة والتي تذبح كل من ينتمي إلى أهل السنة تأسست وتدربت في إيران وتسلحت بأسلحة إيرانية وتعمل بتمويل إيراني كامل وقد أصبح هذا لا يخفى على أحد حتى الأمريكان المحتلين قد كل صاعهم ونطقوها بذلك، وقد صرخ الشيخ حارث الصارمي⁽¹⁾ في اجتماع الجمعية العامة للاتحاد العالمي لعلماء

¹ الشيخ حارث الصارمي لا ينتمي طبعاً إلى جماعات المجاهدين ولا إلى الزرقاءيين بل هو من كبار السنة العراقيين وهو رئيس هيئة علماء المسلمين ولقد سمعته بأذني في برنامج حديث الساعة في إذاعة لندن العربية وهو يرد على دعوة مقتضي الصدر الحاقد بإعلان تكفير الزرقاء وجماعته فقال: قلت له أنا موافق على ذلك بشرط أن تعلموا أنتم أيضاً تكفير من أغان الأمريكان

ال المسلمين المنعقد في اسطنبول أن عدد من ذبحهتهم الميليشيات الشيعية بقيادة عبد العزيز الحكيم ومقتدى الصدر وبأوامر مباشرة من إيران قد بلغ إلى الآن قرابة 100 ألف عراقي وهو يفوق عدد من قتلتهم القوات الأمريكية الغازية المحتلة، كما أنه قد تم تهجير ما يقارب 300 ألف من مناطقهم الغنية إلى مناطق فقيرة معدمة لتغيير الخريطة السكانية فيها لتحقيق المأرب الصفوية المعدة سلفاً، وقد كان رد محمد علي تسخيري رئيس ما يسمى بمجمع التقرير بين المذاهب الإسلامية - وكان يجلس بجانبه في المؤتمر ويسمع كلامه - أن إيران حاولت مع مقتدى الصدر لوقف هذه الاعتداءات ولكنها لم تفلح، وفي رد التسخيري هذا اعتراف صريح وواضح بتورط ميليشيات الحكيم والصدر في هذه الجرائم البشعة، وهذه هي أهم الأهداف التي يمكن ملاحظتها، على أن هناك العديد من الأهداف الأخرى التي يمكن استنتاجها ولكنها ضعيفة الاحتمال.

* من هو حزب الله
لا يستطيع أحد مهما كانت عاطفته جياشة وبغضه لليهود قد بلغ أشدّه أن يتغافل عن حقيقة هامة وهي أن حزب الله حزباً شيعياً عقائدياً وليس حزباً علمانياً، فمنطلقه كما يتحدث دائماً هو إسلامي ثوري، ولذلك فقد رد حسن نصر الله على من وصفوا عمليته من الحكام العرب بأنها مغامرة بقوله: نعم نحن مغامرون، ثم وجه حديثه إلى اليهود قائلاً: أنتم تقاتلون أحفاد محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى ... الخ، فحزب الله ينطلق من منطلق عقائدي بحت، ويبين ذلك أيضاً كثيراً من مواقفه المعلنة والخفية، وعوده سريعة لمعتقد حزب الله على وجه العموم وفي حق علماء وعوام أهل السنة على وجه الخصوص يتبيّن لنا أنه حزب شيعي رافضي على هدي أسلافه ابن العلقمي والطوسي، وأن عقائدهم ومناهجهم مناقضة لأصول الإسلام الذي أنزله الله تعالى، وأنهم ليسوا من الإسلام في شيء وإن انتسبوا إليه، والذين يحاولون إخفاء هذه الحقيقة أو يتعاملون عنها سواء من أهل العلم أو الجماعات أو العوام ويتعاملون عاطفتهم الكارهة لليهود ويتجاهضون عن الأسس التي ينطلق منها حزب

فسكت الصدر.

الله وتبني عليها مواقفه إنما يسبحون في الهواء أو يحاولون أن يقتلوا الماء، وذلك لأن القوم أنفسهم إنما يرجعون إلى منهجهم وعقيدتهم في تبرير كل مواقفهم قديماً وحديثاً¹

* فالرافضة الإثني عشرية لهم عقائد متردية وأراء شاذة ومخالفات كثيرة لقطعيات الشريعة وليس فروعها فقط كما يحلو للبعض أن يروج البعض ومن أبرزهم يوسف القرضاوي وسلمان العودة وفيصل مولوي، كما أنهم يخالفون منطق العقل وضرورات الفكر، فدينهم مبني على الكذب والزور وعقيدتهم مؤسسة على النفاق والخرافات، ونحن نحاكم هؤلاء إلى كتبهم وعقائدهم وواقعهم.

وبناءً على لا يتهمنا أحد بأننا تكفيريين كما يحلو لأهل الباطل ولمن لا يملك حجة للرد على الدليل والبرهان أن يروج عن أهل السنة والجماعة² وهي تهمة قديمة جديدة فإننا نقرر ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة والطائفة المهدية أن: من ثبت له عقد الإسلام بيقين لم يخرج منه إلا بيقين مثله، ومن أتى بقول أو فعل أو أظهر اعتقاداً ينافي أصل الإيمان وانتفت عنه موانع التكفير المعتبرة كالإكراه والجهل والتأويل والخطأ كان كافراً مرتدًا، ولا يعد في الثنين وسبعين فرقة التي تنتمي إلى أهل الإسلام، فمن أشرك بالله أو جعل الأنبياء والصالحين وسائل يدعوهم ويسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفریج الكروب، أو سجد لغير الله، أو ذبح أو نذر لغير الله، أو سب الله

¹ وُجّه سؤال لأحد قادة حزب الله وهو إبراهيم الأمين نصه: هل أنتم جزء من إيران؟ فكان رده الصريح القاطع لكل تأويل والمزيل لكل غيش: نحن لا نقول إننا جزء من إيران نحن إيران في لبنان ولبنان في إيران. (جريدة النهار اللبنانية تاريخ 5/3/1987)

² هناك طائفة كما أعتبرهم الحجة في الرد على خصومهم سارعوا بالتنفير عنهم باتهامهم بأنهم تكفيريين أي يكفرون عوام أهل الإسلام بغير حق وهذا شأن أهل الباطل في كل عصر ومصر وما أشبه الليلة بالبارحة فقد اتهم نفاة الصفات من أثبتها من أئمة السنة بأنهم مجسمة وانهم الرافضة الإثني عشرية أهل السنة بأنهم نواصب وهكذا ولا يضرنا ذلك إن شاء الله كما أنه لا يضر من كان له عقل سليم وفهم مستقيم ونردد مع أئمتنا مثل الشافعى وابن تيمية وغيرهما حيث قالوا:

فإن كان تحسينا ثبوت صفاته **** لديكم فإني اليوم عبد محسن
إن كان رفضاً حب آل محمد **** فليشهد الثقلان أنني رافضي
إن كان نصباً حب صحب محمد **** فليشهد الثقلان أنني ناصبي

أو رسوله - صلى الله عليه وسلم - أو استهزاً بالله وآياته ورسوله، أو حلل الحرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه، أو امتنع عن تطبيق شريعة الله في خلقة وهو قادر على ذلك أو أعطى المخلوق حق التشريع فهو كافر بالله ، ولا يختلف العلماء المعتبرون والحمد لله تعالى في أن هذه الأقوال والأفعال والاعتقادات تنافي أصل الإيمان، وأن من وقع في شيء منها فإنه يكفر وإن كان ناطقاً للشهادتين، ونحن لا نكفر أحداً من أهل القبلة بالمعصية غير المكفرة¹.

وحتى لا يسارع أحد باتهامنا بالتجني على الشيعة الرافضية فإليك أيها القاريء الكريم طرفاً يسيراً من عقائد القوم حتى تعرف من يُراد منك أن تنصر ومن تُؤز أزاً إلى الوقوف معهم، ولن أنقل ما كتب عنهم من غيرهم بل ما سطره علماءهم وزعماؤهم:

1- وجوب الاختلاف مع أهل السنة - ويسمونهم العامة والنواصب - وأن مذهب الشيعة الحق دائمًا في خلافهم، فقد روى الصدوق عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه من استفتيه من مواليك؟ قال: فقال: أنت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه (عيون أخبار الرضا ج 1/275 ط: طهران).

* وعن الحسين بن خالد عن الرضا أنه قال: شيعتنا المسلمين لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا (الفصول المهمة 225 ط. قم). وعن المفضل بن عمر عن جعفر أنه قال: كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متوثق بعروة غيرنا (الفصول المهمة 225).

* وقد عقده الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة باباً في وجوب مخالفة أهل السنة فقال: والأحاديث في ذلك متواترة، وذكر من ذلك قول الصادق في الحدثين المختلفين: اعرضوهما

¹ ذكرنا بفضل الله تعالى ومنتها تفصيلاً لكل ما ذكرنا هنا في كتاباتنا وستنشر قريباً إن شاء الله تعالى على موقع على الإنترنت سيعلن عنه في حينه ومن أراد معرفة تفصيل كل ما ذكرنا هنا فليراجع الموقع المذكور.

على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذلوه، وقال الصادق: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذدا بما خالف القوم. وقال: خذ بما فيه خلاف العامة، وقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد، وقال: ما أنتم والله على شيء مما هم فيه ولا هم على شيء مما أنتم فيه فالخالفوهم بما هم من الحنيفة على شيء، قوله: والله ما جعل الله لأحد خيرة في أتباع غيرنا، وإن من وافقنا خالفاً عدونا ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منه، قوله الصادق: والله ما بقي في أيديهم شيء من الحق إلا استقبال القبلة (راجع الفصول المهمة 325-326)، فالقوم لا يعتبرون من لم يكن على عقيدتهم ومنهجهم منهم مهما كان.

2- أنهم لا يجتمعون مع السنة على شيء، قال نعمة الله الجزائري - وهو من كبار علمائهم ومراجعهم - إنما لا نجتمع معهم - أي مع السنة - على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر - وهذا هو إجماع أهل السنة قاطبة - ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا (الأنوار الجزائرية ج 2/278).

* ويقول السيد حسين الموسوي وقد كان من كبار علماء النجف الكبار¹ سألت محمد باقر الصدر مرة إذا عرفت أن الحق مع العوام - أهل السنة - هل أخذ بخلاف قولهم، أجابني السيد محمد باقر الصدر فقال: نعم يجب الأخذ بخلاف قولهم، لأن الأخذ بخلاف قولهم وإن كان خطأ فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة.
ول يكن معلوماً أن كراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم ولا تختص بالسنة المعاصرین بل هي كراهية عميقه تمتد إلى الجيل الأول لأهل السنة وأعني الصحابة ما عدا نفر منهم وهم

¹ حسين الموسوي من علماء الشيعة الذين تبين لهم حقيقة دينهم ومنهجهم فتاب منه وكتب كتاباً هاماً بعنوان (للله ثم للتاريخ) ذكر فيه مثالب هؤلاء الدجالين وما كتبوه بأيديهم قديماً وحديثاً بالمراجع والمصادر الدقيقة، وهو كتاب هام لكل من أراد أن يعرف القوم معرفة صحيحة أو ينصرهم حتى يكون على بينة وبصيرة، (وليهلك من هلك عن بينة وبحبي من حي عن بينة).

علي وأبو ذر والمقداد وسلمان، ولمن يريد نصرة هؤلاء أهدي إليه ما يلي: روى الكليني عن أبي جعفر قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري (روضة الكافي 8/24 (6).

* وإن أكثر من تعرض لسب الشيعة ولعنهم وطعنهم هم أصحاب نبينا - صلى الله عليه وسلم - وخاصة خيرتهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتا النبي - صلى الله عليه وسلم - ولهذا ورد في دعاء صنمي قريش والذي يلهم به الشيعة ليل نهار: اللهم العن صنم قريش - أبو بكر وعمر - وجيبيهما وطاغوتيهما، وابنتيهما - عائشة وحفصة.. الخ، وهذا دعاء منصوص عليه في كتبهم المعتبرة، قال الموسوي: وكان الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم.

يقول الرضوي الراضاei: إن مما لا يختلف فيه اثنان ممن هم على وجه الأرض أن الثلاثة الذين هم في طليعة الصحابة - يعني أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم - كانوا عبدة أوثان، وقال: أما براءتنا من الشيختين - أبي بكر وعمر - فذاك من ضرورات ديننا وهي أماره شرعية على صدق محبتنا لإمامنا وموالاتنا لقادتنا عليهم السلام، إن الولاية لعلي لا تتم إلا بالبراءة من الشيختين، وذلك لأن الله يقول (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالْطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انِفَضَّامَ لَهَا)، ونسبوا إلى أبي جعفر - بهتانا وزورا - أنه قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقال السامع: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد وأبو ذر وسلمان.

* وأما قذفهم الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها بالإفك وقد برأها الله من فوق سبع سماوات، فقد قال الراضاei الخبيث صاحب الصراط المستقيم قالوا: - أي أهل السنة - برأها الله في قوله (أَوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ)، فلنا ذلك تنزيه لنبيه عن الزنا لا لها كما أجمع عليه المفسرون.

ولذلك فإنهم يعظمون محمد بن أبي بكر ويورون عنه أبطيل كثيرة منها: عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله فقال: رحمة الله وصلى عليه، قال محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين يوماً من الأيام: أبسط يدك أبا ياعك، فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى فبسط يده، فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعته وإن أبي - يريد أبو بكر أباه - في النار (رجال الكشي 61)، وعن شعيب عن أبي عبد الله قال: ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجاء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر (الكشي 61)، وأما عمر - رضي الله عنه - فقد قال نعمة الله الجزائري: إن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بما الرجال (الأنوار النعمانية 1/63) فانظروا أيها المسلمين إلى خبث القوم وسوء معتقدهم في خيرة أصحاب نبينا - صلى الله عليه وسلم -، ولذلك - وكما أوضح الموسوي - فقد بنوا في مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمى باغي فين مشهداً على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حيث أطلقوا عليه ما ترجمته بالعربية: مرقد باب شجاع الدين، وقد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسي: مرک بر أبو بکر، مرک بر عمر، مرک بر عثمان، ومعناه بالعربية: الموت لأبي بكر الموت لعمر الموت لعثمان، وهذا المشهد يُزار من الإيرانيين إلى يومنا هذا وتلقى فيه الأموال والتبرعات وقد رأيت هذا المشهد بنفسي، وكانت وزارة الإرشاد الإيرانية قد باشرت بتوسيعه وتجديده، وفوق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على كارتات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب.

* وروى الكليني عن أبي جعفر قال: إن الشيدين - أبو بكر وعمر - فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين فعليهمما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (روضة الكافي 8/246)، وأنظروا إلى ما يقولونه عن ذي النورين الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، فعن علي بن يونس البياضي: كان عثمان ممن يلعب به وكان مختناً (الصراط المستقيم 2/30)، وأما عائشة الطاهرة المبرأة حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزوجه ومن مات على صدرها وفي بيتها، فقد قال ابن

رجب البرسي: إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة(مشارف أنوار اليقين 86) وإنني أسأل هؤلاء المغفلين الذين انخدعوا بكلمات حسن نصر الله أو غيره: إذا كان خلفاء المسلمين الثلاثة الأوائل والذين مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عنهم راض بهذه المنزلة الدينية وتلك الصفات القبيحة عند الشيعة فلم بايدهم أمير المؤمنين على؟ ولم صار وزيراً لثلاثتهم طيلة مدة خلافتهم؟ ثم إذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مصاباً بداء في دبره ولا يهدا إلا بماه الرجال كما قال هؤلاء، فكيف إذن زوجه أمير المؤمنين علي ابنته أم كلثوم؟ أكانت إصابته بهذا الداء القدر خافية على علي وعرفها الجزائري الكذاب الدجال؟! إن المسألة لا تحتاج إلى كثير كلام، فانظر يا من ت يريد نصرة حزب الله والموت في الدفاع عنه من تحب ومن ستنصر ومع من ستحشر، وروى الكليني: إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيئاً(الروضة 135/8)، ولأن كل الناس هكذا فقد أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم، فعن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل(وسائل الشيعة ج 463/18)، (بحار الأنوار 231/27). (وعلق الخميني الهاشك على هذا بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه وابعث إلينا بالخمس).

* وإذا أردنا أن نعرف أصلاً لما فعله شيعة إيران وال العراق مع طاغوت العصر أمريكا وكيف أنهم سهلوا لهم احتلال أفغانستان والعراق - وذلك بشهادتهم - تحدثنا كتب التاريخ عما جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها، والذي ارتكب أقطع مجزرة بشرية عرفها التاريخ، بحيث صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثره من قتل فيه من أهل السنة، وكان كل هذا بسبب الوزيرين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي وكانا شيعيين، وكانت تجري بينهما وبين هولاكو مراسلات سرية حيث أقينا هولاكو بدخول بغداد وأسقاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها، ولكنهما لم يرضاها تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السنة، وبعد أن دخل هولاكو بغداد وأسقط الخلافة

العباسية صارا وزيرين له مع أن هولاكو كان وثنيا، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقد أصبح الشيعة وزراء للأمريكان النصارى بعد أن سهلا لهم دخول بغداد والاستيلاء عليها، ومع ما فعله هذان الوزيران الخائنان فإن الخميني يترضى عليهم ويعتبر ما قاموا به يعد من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام، كما أيد الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية صنيع نصير الشرك الطوسي من دخوله في العمل وزيرا لهولاكو بقصد الإطاحة بالخلافة الإسلامية، بل ويرى مشروعية هذا العمل الإجرامي إذ يقول: إن من باب التقية الجائزه دخول الشيعي في ركب السلاطين، إذا كان في دخوله الشكلي نصر للإسلام وللمسلمين مثل دخول نصير الدين الطوسي، وقال الرافضي الخوانساري عن الطوسي: ومن جملة أمره المشهور المعروف حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان بن تولي خان من جنكيز خان من عظاماء التتارية وأتراء المغول، ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، بإبدال دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام إلى أن سال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار، فانهار بها في دماء دجلة إلى نار جهنم دار البوار.

ونختم كلامنا هنا بهدية نهديها إلى أنصار الشيعة وهي شاملة جامعه في بيان عقيدة الشيعة في أهل السنة، قال نعمة الله الجزائري في حكم أهل السنة - النواصب : إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية وإنهم شر من اليهود والنصارى وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة (الأنوار النعمانية 206-2/207)، وهل علمتم أيها القوم من قدم عثمان على علي في الخلافة إلا الصحابة الكرام وعلماء أهل السنة.

وهكذا نرى أن حكم الشيعة في أهل السنة هو ما يلي: كفار أنجاس شر من اليهود والنصارى أولاد بغايا يجب قتلهم وأخذ أموالهم، ولا يمكن الالتقاء معهم في شيء لا في رب ولا فينبي ولا في إمام، ولا يجوز موافقتهم في قول أو عمل، ويجب لعنهم وشتمهم وبالذات الجيل الأول منهم.

* وهذه حكاية حديثة أهدىها البعض المخدوعين الذين يظنون بحسن نيتهم أن هذا قول قديم للشيعة قد بلي والحكاية حكاها السيد حسين الموسوي حيث قال: التقى والدي رجلاً غريباً في أحد أسواق المدينة، وكان والدي محبًا للخير إلى حد بعيد، فجاء به إلى دارنا ليحل ضيفاً عندنا في تلك الليلة فأكرمناه بما شاء الله تعالى، وجلسنا للسمر بعد العشاء و كنت وقتها شاباً في أول دراستي في الحوزة في النجف، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سني المذهب ومن أطراف سامراء جاء إلى النجف لحاجة ما، ثم بات الرجل تلك الليلة، ولما أصبح أتيناه ب الطعام الإفطار فتناول طعامه ثم هم بالرحيل، وشكر الرجل لنا حسن ضيافتنا، فلما غادر أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه وتطهير الإناء الذي أكل فيه تطهيراً جيداً لاعتقاده بنجاسة السنى وهذا اعتقاد الشيعة جمياً، إذ أن فقهاءنا قرروا السنى بالكافر والمردك والخنزير وجعلوه من الأعيان النجسة، ولهذا فإن من السب الغليظ المشهور عند الشيعة قولهم: عظم سنى في قبر أبيك، وذلك لنجاسة السنى في نظرهم إلى درجة أنه لو اغتسل ألف مرة لما ظهر ولما ذهبت عنه نجاسته. انتهى ولا تعليق.

3- يزيد الشيعة هدم الكعبة ونبش قبور الصحابة وتحويل قبلة المسلمين إلى كربلاء - قدس الأقداس عندهم - قال الموسوي: لما انتهى حكم آل بهلوى في إيران على أثر قيام الثورة الإسلامية وتسليم الخميني زمام الأمور فيها، توجب على علماء الشيعة زيارته وتهنئته بهذا النصر العظيم لقيام أول دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء، وكان واجب التهنئة يقع على شخصياً أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالخامنئي، فزرت إيران بعد حوالي شهر ونصف من دخول الخميني طهران إثر عودته من منفاه باريس، فرحب بي كثيراً، وكانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في العراق، وفي جلسة خاصة مع الخميني قال لي: سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النواصب ونقتل أبناءهم ونستحيي نسائهم، ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسننحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتتا معقل

الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها وما بقي إلا التنفيذ!!.

وقد جاء في كتبهم: أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - بعث رحمة ، ويبعث القائم نعمة ، ويحكون عن أبي جعفر أنه قال: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يراهم مما يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف ، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحمه، ويحكون بأن أول ما يبدأ به المهدي أن يخرج أبا بكر وعمر من قبريهما فيحرقهما ، ويذريهما في الريح ، ويكسر المسجد.

راجع: بحار الأنوار ج 52/386 و الرجعة (186-187) للأحسائي،
والأنوار النعمانية ج 1/141.

4- ومن أسمهم الأئمة وأصولهم المعتبرة من لا تقية له فلا دين له، وقد نسبوا إلى جعفر بن محمد رحمه الله تعالى أنه قال: إن تسعة وأربعين الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له، ويقول ابن بابويه القمي الملقب برئيس المحدثين عندهم: التقية واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة.

5- إن من المكفرات المشاهدة المشهورة لدى الرافضة والتي أجمع المسلمون في كل عصر ومصر على أنها من نوافذ الإسلام ومفسدات الإيمان كثيرة وكلها مستفادة من كتبهم ومرجعياتهم ومنها:

1- شركهم في توحيد الربوبية فمن عقائد القوم أن أول مخلوق خلقه الله هو نور الأئمة ومنه فتق جميع ما في الكون من مخلوقات علوية وسفلية.

2- شركهم في توحيد العبادة من دعاء غير الله والطواف على القبور وتأليه أصحابها والذبح والذر لها، قال الرافضي محمد الرضوي: أما طلب الشيعة من أصحاب القبور أمورا لا يقدر عليها إلا الله تعالى فليس هو إلا جعلهم وسائط بينهم وبين الله وشفاء إليه في نجاحها.

3- نفيهم صفات الله عز وجل جملة وتفصيلا ووصفهم الله تعالى بالسلبيات والنقائص.

4- نسبتهم البداء لله تعالى ومعناه عندهم: إن الله قد يبدو له الشيء لعدم علمه بالعواقب فيقضي بخلاف ما قضى في السابق.

5- زعمهم أن القرآن محرف وزيد فيه ونقص قال الرافضي نعمة الله الجزائري: إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بتصرحها على وقوع التحرير في القرآن، وقد كتب أحد شياطينهم كتاباً أسماه: فصل الخطاب في تحرير كتاب رب الأرباب، وجاء في الكتاب حكاية إجماع أئمتهم على وقوع التحرير بالقرآن، وقد جاء عن بعض علمائهم تكذيب هذا ولكن المشهور عندهم هو القول الأول وقد لا يعرف كثير من العامة شيئاً عن هذا لخفاهم إياه إلا عن خواصهم.

6- قولهم عن أئمتهم أنهم يعلمون ما كان وما يكون وأنهم لا يخفى عليهم شيء وذكروا عن الصادق - زورا وبهتانا - أنه قال: والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أ عندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وجاء في كتابهم الكافي - وهو من اعظم مراجعهم - أن الأئمة - أئمة الروافض - يعلمون ما كان وما يكون وأنهم لا يخفى عليهم شيء.

* وهذه نبذة يسيرة من عقائدهم الكفرية وهذا هو دين خاصتهم وعامتهم كبيرهم وصغيرهم ولا سيما شركهم في توحيد العبادة وتکفير الصحابة ، وقد دلت على ذلك كتبهم، وحتى لا يقول أحد من المدافعين عن شركهم وكفرهم والماولين لهم إن هذا قول بعض أوائلهم فلقد شاهدت بعض المناظرات التي تمت بين بعض دعاة الرافضة وبعض دعاة أهل السنة وكذلك بعض الأشرطة الصوتية والمرئية لشركاتهم القولية والفعلية أخذتها جميعاً من مواقع الإنترنت الخاصة بهم وبغيرهم ما يثبت استمرار المتأخرین منهم على ما كان عليه المتقدمون، بحيث أنه لا يمكن معه صحة دعاة التقریب بين مذهبی السنة والشیعه، ومن قال غير ذلك فهو ما فهم التوحید وما فهم جاء به الرسول ، وفي الحقيقة أن هؤلاء يريدون أن يجمعوا بين الحق والباطل والکفر والإسلام في سلة واحدة وهذا فضلا عن كونه ضلال مبين ومسخ لشريعة رب

العالمين فإنه ليس بممكن أبدا لأن الشيعة أنفسهم يرفضون هذا التقريب عمليا إلى الآن رغم الجهد الكبير الذي يبذله دعاة هذا المنهج، وسيأتي قول محمد علي تسخيري في ذلك، كما أن للشيعة الرافضة على شبكة الإنترنت منتديات تجاهر بالكفر والشرك والطعن في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمهات المؤمنين وبنادون فيها بضرورة الدخول في ديانتهم ومشاركتهم في شركهم وتکفیر الصحابة ولعن أبي بكر وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين، ونحن نتحدى دعاة التقريب بين السنة والشيعة أن يکذبوا حرفا واحدا مما ذكرناه عنهم.

وهل يجرؤ أحد من دعاة التقريب أن يدعى بعد كل ما ذكرناه - وهو قليل من كثير وغيره من فيض - أن الخلاف فيما بيننا وبين الرافضة في أمور جزئية ومسائل اجتهادية وأحكام فرعية؟ فهل أصبح التنقيص من قدر الله رب العالمين وسبه مسألة فرعية لا تستحق المفاسدة؟ أم أنه قد أصبح لعن الصحابة وتکفیرهم والطعن في أطهارهم - وكلهم أطهار - أمرا اجتهاديا لا يثير حفيظة دعاة التقريب ومنظرو الفتنة؟ أم قد غدا الخلل في توحيد الإلهية من المسائل الجزئية؟ أم قد أصبح الطعن في القرآن وادعاء تحريفه أمرا بسيطا يمكن معه التقارب والاتفاق؟

يا دعاة التقريب قليلا من الحياة.

وإليك أخي الكريم شهادة رجل جرب النقاش مع الرافضة سنين طويلة وبعدها اكتشف أن لا فرق بين الأوائل والأواخر وهو ناصر الدين الهاشمي حيث قال: لقد عشت مع شيعة العراق وإيران وال سعودية ولبنان ثمانية سنوات محاورا ومناقشا، وقد اتضح لي على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة.

وقال الأستاذ علي السالوس: إن استحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين فرق الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول، كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخونساري ويقره كل شيعي، وإذا كان هذا في زمن النصير الطوسي فهو في زمن باقر المجلسي الآن أشد وأفطع، وقال الأستاذ مصطفى السباعي: فتحت دار للتقريب بين السنة والشيعة في القاهرة منذ أربعة

عقود، لكنهم رفضوا أن تُفتح دور مماثلة في مراكزهم العلمية كالنجف وقم وغيرها لأنهم إنما يريدون تقريبنا إلى دينهم.

* وقد اتفق جمع كبير من علمائنا وسادتنا الأوائل على كفر من اعتقد أو قال أو فعل ما سبق أن ذكرناه وإليك أخي الكريم نتفا من ذلك والمقام لا يتسع للبساط:

* روى الخلال عن أبي بكر المروذى قال : سمعت أبا عبد الله -
أبي أحمد بن حنبل - يقول: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي -
صلى الله عليه وسلم - ليس لهم اسم أو قال: نصيب في
الإسلام (السنة للخلال ج 2/557).

* ولقد أيد ابن كثير رحمة الله استدلال الإمام مالك عند تفسير قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يتبعون فضلاً من الله ورضواناً
سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيط بهم الكفار) قال: ومن هذه الآية
انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض
الذين يبغضون الصحابة قال: لأنهم يغيطونهم ومن غاط الصحابة
 فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم
على ذلك. (تفسير ابن كثير ج 4 / 219)، وقال القرطبي رحمة
الله: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص
واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب
العالمين وأبطل شرائع المسلمين. (تفسير القرطبي ج 16 / 29
(7)

* وقال ابن كثير أيضاً - وبعد أن ساق الأحاديث الثابتة في السنة
والمتضمنة نفي دعوى النص والوصية التي تدعى بها الرافضة -:
ولو كان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحد من الصحابة فإنهم
كانوا أطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته من أن يفتاتوا
عليه فيقدموا غير من قدمه ويؤخروا من قدمه بنصه، حاشا وكلا
ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك فقد نسبهم بأجمعهم
إلى الفجور والتواطئ على معاندة الرسول ومصادته في حكمه

ونصه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع رقبة الإسلام وكفر بإجماع الأئمة الأعلام. (البداية والنهاية ج 5 / 25).

* وروى الخلال عن أبي بكر المرزوقي قال: سألت أبي عبد الله عمن يشتم أبي بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام، وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبي عبد الله قال: من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تأمن أن يكون قد مرق عن الدين. (السنة للخلال ج 2 / 557 - 558)، وقال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ما أراه على الإسلام، وفي كتاب الإمام أحمد قال عن الرافضة: هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - ويسبونهم وينتقضونهم ويكررون الأئمة إلا أربعة: علي وعمر والمقداد وسلمان وليس الرافضة من الإسلام في شيء، وقال الأوزاعي: من شتم أبي بكر الصديق فقد ارتد عن دينه وأباح دمه) (السنة لأحمد/82)

* وقال بشر بن الحارث : من شتم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو كافر وإن صام وصلى وزمم أنه من المسلمين
وقال المرزوقي : سالت أبي عبد الله - يعني الإمام أحمد - : عمن شتم أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة - رضي الله عنهم - فقال : ما أراه على الإسلام .

* قال البخاري رحمه الله: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا ينأكون ولا يشهدون ولا تؤكل ذيائهم. (خلق أفعال العباد/125)، وقال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان الجهمية والرافضية. (خلق أفعال العباد/125).

* وروى الخلال عن حرب بن إسماعيل الكرماني قال: حدثنا

موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر، قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا، وسألته كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله، قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته. (السنة للخلال ج 2 / 566)

* وقال أحمد بن يونس - وهو الذي قال فيه أحمد بن حنبل إنه شيخ الإسلام - قال: لو أن يهودياً ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم أكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام. (الصارم المسلول على شاتم الرسول / 570).

* وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدها من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاعلم أنه زنديق، وذلك أن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندنا حق القرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة. (رواه الخطيب في الكفاية / 97)، وابن عساكر في تاريخه / 38/32 .

* وقال صرخ ابن قتيبة رحمه الله بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمها على من قدمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته عليه وادعاءهم له شركة النبي - صلى الله عليه وسلم - في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده قد جمعت إلى الكذب والكفر أفراط الجهل والغباوة؟ (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة / 47).

* وقال ابن حزم رحمه الله: وأما قولهم - يعني النصارى - في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخمس وعشرين سنة، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر. (الفصل في الملل والنحل ج 2 / 213)، وقال أيضاً: ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتسبة إلى المسلمين من أهل السنة والمعزلة

والخواج والمرجئة والزريدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المตلو عندنا... وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع أهل ملتنا. (الإحکام ج 1 / 96).

• وقال عبد القاهر البغدادي: وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة فإننا نكفرهم ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم. (الفرق بين الفرق / 357) وقال: وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء وقولهم بأنه يريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه فإنما نسخه لأنه بدا له فيه، ثم قال: وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض. (الملل والنحل / 52).

* وقال أبو حامد الغزالى: ولأهل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه... وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير. (المستصفى للغزالى ج 1 / 110).

وقال القاضي عياض رحمه الله : ونقطع بتکفير غلاة الروافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء، وقال: وكذلك نکفر من أنکر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه ک فعل الباطنية والإسماعيلية.

وقال السمعاني رحمه الله: واجتمعت الأمة على تکفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينکرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم. (الأنساب ج 6 / 341).

وقال ابن تيمية رحمه الله: من زعم أن القرآن نقص منه آيات وکتمت أو زعم أن له تأويلاً باطلة تسقط الأعمال المشروعة فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء

عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام. (الصارم المسلول / 586 - 587). * وقال الإسغرايبي - وبعد أن نقل جملة من عقائدهم - : وليسوا في الحال على شيء من الدين ولا مزيد على هذا النوع من الكفر، إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين. (التبصير في الدين / 2 (4).

* وقال أبو حامد محمد المقدسي بعد حديثه عن فرق الرافضة وعقائدهم: لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح وعند مع جهل قبيح، لا يتوقف الواقع عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمرور من دين الإسلام. (رسالة في الرد على الرافضة / 200).

* ولذلك فقد أصاب من أفتى بأنه لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي - حزب الله - ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرأوا منهم وأن يخذلوا من ينضموا إليهم وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قدماً وحديثاً على أهل السنة، فإن الرافضة دائماً يضمرون العداء لأهل السنة ويحاولون بقدر الاستطاعة إظهار عيوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم.

* وقد ورد عن بعض العلماء قول أخف مما ذكرنا في بعض فرق الشيعة والرافض الذين لم ينتحلوا ما ذكرنا من العقائد والأعمال ومن ذلك ما ورد عن ابن تيمية حيث قال: وقد ذهب كثير من مبتدعة المسلمين من الرافضة والجهمية وغيره إلى بلاد الكفار فأسلم على يديه خلق كثير وانتفعوا بذلك وصاروا مسلمين مبتدعين وهو خير من أن يكونوا كفاراً. (مجموع الفتاوى ج 13 / 96).

* ويحلو للبعض أن يروج بين العوام أن حسن نصر الله أمين عام حزب الله الشيعي ليس من هؤلاء الرافضة في شيء وأنه من أقرب الشيعة إلى أهل السنة، فمن هو يا ترى حسن نصر الله؟ ولد حسن نصر الله في 21 أغسطس 1960 في لبنان، وسافر إلى النجف في العراق عام 1976 لتحصيل العلم الديني الجعفري، وبعد دراسته وعودته عين مسؤولاً سياسياً في حركةأمل الشيعية وعضوًا في المكتب السياسي عام 1982، ثم ما لبث أن انفصل عن الحركة وانضم إلى حزب الله وعين مسؤولاً عن بيروت عام 1985 ثم عضواً في القيادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحزب عام 1987 ثم اختير أميناً عاماً على إثر اغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عام 1992، ثم أعيد انتخابه مرتين عام 1993 و1995م، وقد اشتهر حسن نصر الله بخميني العرب لأنه يدعو إلى إقامة دولة الرفض في بلاد العرب كما أقامها الخميني الهاilk في بلاد الفرس¹، يقول مفتى جبل لبنان: حزب الله بوابة إيران إلى البلدان العربية، فهل هذا الرجل ليس شيعياً متعصباً؟ الجواب أتركه لمن يدافع عنه ويريد نصرته ويحض الناس على ذلك.

* ويقول البعض: إن هذا الرجل - حسن نصر الله - وحزبه هو الذي ثبت اليوم أمام اليهود بعد أن خنعوا الجميع دولاً وأحزاباً، وهو الآن يلحق ضرراً ملحوظاً بالعدو باعتراف اليهود أنفسهم، فكيف نعاديه وهو يضرب عدو الأمة؟ ألا نفرح بإلحاق الضرر باليهود؟ ألم يقل الله تعالى عن هزيمة الروم - أهل الكتاب على الفرس - عبدة النيران - (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)، وهذه ولا شك شبهة قد تنطلي على الدهماء وال العامة لا على من له بصيرة ثاقبة، وإنما نقول لهم جميعاً: نحن نرى ونقر أن هذا الحزب قد وقف في وجه اليهود في الظاهر عدة مرات² بعدها خضعت الأنظمة الطاغوتية جميعاً لليهود وأوروبا وعقدوا معهم

¹ وردت هذه الترجمة في مقدمة حواره مع مجلة الشاهد السياسي العدد 147 في 3/1/1999.
² يجب أن يتذكر الجميع أن لحزب الله والشيعة مواقف مخزية ومشينة في الوقت الذي كانت فيه القوات اليهودية تجتاز الحدود اللبنانية عام 1982 فيما عرف آنذاك بحملة سلامة الجليل كانت التجمعات الشيعية الموجودة في قرى الجنوب اللبناني تجمع الورود وتشره على قوات التحرير من البطش والإجرام السنوي الوهابي كما سموها حينئذ وكما شوهد على شاشات التلفاز حينها.

اتفاقات الذل والعار، ونحن نفرح بأي ضرر يلحق باليهود في أي مكان أيا كان من يلحقه بهم، ولكن فرحتنا هذا لا ينسينا عقائد من يخالف اليهود ومناهجهم، ولا يصح منا أن تأخذنا العاطفة والحمية فنقول: من يضرب اليهود فهو أخونا وولينا ويجب علينا أن نقف في خندقه وننصره، لأننا نقول: إن هذا معناه تضييع كل معانى الولاء والبراء التي صاغها القرآن في آيات كثيرة، ومن المعلوم أنه قد يقف أمام اليهود ويحاربهم قوم ليسوا من أهل الإسلام عندنا وعند الجميع مثل البوذيين أو الملحدين، فهل يجوز لنا أن نزعم أنهم إخواننا أو أن ندعوا إلى نصرتهم وهم ملحدون أو بوذيون بمجرد وقوفهم في وجه اليهود؟ بل إن الموقف الصحيح أن نفرق بين من يجاهد لنشر دعوة التوحيد والسنّة كإخواننا المجاهدين في فلسطين وأفغانستان والشيشان والصومال وغيرها من بلدان المسلمين فهؤلاء تتولاهم وتنصرهم ونفرح لهم وبهم، وأما من كان على غير التوحيد والسنّة فلا تتولاه ولا ننصره، وإن كنا نفرح بضربه لعدو الإسلام والمسلمين مثل اليهود.

* ويُجدر بنا هنا أن ننبه جمهور المسلمين أن هناك مؤامرة كبيرة تُحاك وتنسج خيوطها منذ مدة في المنطقة أطرافها النظام الحاكم في إيران وسوريا والعراق والذين يدعمون حسن نصر الله وحزبه، وأن هناك مشروع صفوی یُراد تنفيذه في المنطقة بمبادرة خفية من أمريكا لضرب التيار السلفي الجهادي والذي يحمل عبأ المعركة ضد أعداء الإسلام منذ عقود، وقد بدأ هذا المشروع يأخذ مسارا متسارعاً منذ احتلال أمريكا للعراق بمعاونة شيعته ويفتوى من كاھنهم الأكبر السيستاني، وهذا مشروع ظاهر لا يخفي على أحد فقد أعلن قبل فترة عن تحالف استراتيجي إيراني سوري ضم إليه حزب الله وبعض الفصائل الفلسطينية، وتعاونهم في تنفيذ هذا المشروع بعض الحركات الشيعية العراقية من أمثال التيار الصدري وفيلق بدر الخبيث ومتبوع كاھن الشيعة السيستاني وسنفصل هذا المشروع وحقيقة في حديثنا عن الأهداف الأمريكية من غزو العراق في مقال لاحق إن شاء الله تعالى، ومن المعروف أن حزب الله يتمتع بدعم كبير من إيران وسوريا، وهذا الدعم شامل ومتتنوع

فهو عسكري واقتصادي وسياسي، ولكي يكون لهذا المشروع الخبيث غطاء مقبول لدى شعوب المنطقة لا بد من اللعب بعواطف الجماهير المسلمة، وليس هناك أفضل من قضية فلسطين واللعب بها حتى تتوارى خلفه النوايا الحقيقة لأصحاب هذا المشروع الصفوبي الرهيب، وفي هذا الصدد يتساءل كثير من المراقبين لأحوال المنطقة، إذا كان حزب الله يملك هذا الكم الهائل من الصواريخ - يقدرها البعض بحوالي 12 ألفا - وهي بعيدة المدى - منها ما يصل حسبما أعلن إلى حوالي 170 كيلو - فلماذا لم نر في أيدي الفلسطينيين شيئا منها وهم الذين يذوقون الأمرين من اليهود على مدى أكثر من سبعين عاما، ولم نر مقاتلي حزب الله الشجعان والذين يحملون على أكتافهم هموم وقضايا الأمة كما يزعمون لم نرهم وهم يقاتلون اليهود في أرض فلسطين والتي هي على مرمى حجر منهم، وقد شارك في هذا الجهاد كل طوائف الأمة وسجون إسرائيل خير شاهد على هذا، أم أن دغدغة المشاعر أمام الميكروفونات هي فقط ما يقدر عليه حزب الله تجاه قضية فلسطين؟ ثم إن هناك نسبة لا نستطيع إغفالها من السنة في الجنوب فلماذا لا يسلحهم حزب الله بهذه الصواريخ والمعدات مثلما يسلح الشيعة، ولقد حدثني بعض شباب المجاهدين اللبنانيين والسوريين أنهم حاولوا عدة مرات الدخول إلى مناطق الجنوب بعد أن جهزوا مجموعات مجاهدة للقيام بعمليات ضد اليهود وبأسلحة ومعدات بسيطة وأن حزب الله والشيعة هناك منعوهم منعا باتا من الدخول إلى مناطق الحدود أو الاقتراب منها بل هددوهم بالقتل صراحة إنهم فعلوا ذلك.

خلاصة القول: لا يجوز لأحد من المسلمين نصرة حزب الله الرافضي الشيعي وذلك لعدة أوجه ذكرناها في صلب المقال، ولا يجب على المسلمين بالضرورة أن يقفوا صفا واحدا مع كل من يقاوم اليهود، ونحن نفرح لكل أذى يصيب اليهود على يد أي طائفة أيا كانت، لأننا نعلم يقينا أن اليهود هم ألد أعدائنا وقتلة خيارنا ومحتلوا أغلى ديارنا، ونوصي أهل السنة في فلسطين ولبنان وفي سائر ديار المسلمين أن يهبوا لنجدة إخوانهم في لبنان وفلسطين وأفغانستان والشيشان والصومال وغيرها من بلاد المسلمين، ويقع هذا الواجب أول ما يقع على عاتق جيران

الأرض المباركة في فلسطين من أهل مصر والأردن وسوريا
وهكذا كل دار احتلها عدو المسلمين فإنه يجب على من جاورهم
أن يهرب لنجدهم ونصرتهم، وعلى أهل الأموال أن يبذلوا من
خالص أموالهم ويعينوا المجاهدين الذين يعلون راية التوحيد
والسنة، كما أنه يجب على المسلمين أن يتبعوا للمخططات
التي تحاك لهم ويقبلوا على قرآن ربهم وسنة نبيهم ففيهما
الشفاء والنور والسلامة من كل فتنه والهداية من كل حيرة،
ووصيتنا للجماعات المجاهدة أن لا ييأسوا من قتال اليهود
الغاصبين أو الأمريكان المحتلين فإن لكل قوي نقاط ضعف
يستطيع منها المجاهدون القضاء عليهم وإخراجهم من بلاد
المسلمين، ونسأل الله تعالى أن ينصر المجاهدين في سبيله
نصرًا عزيزا عاجلا مؤزرا، وأن يخذل اليهود والنصارى وسائر
أعداء الدين وأن يرد أهل الإسلام إلى دينه ردا جميلا، والحمد لله
رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه ورحمته
عبد الحكيم حسان (أبو عمرو)
5 رجب 1426هـ